لا المعجزة ونظاير ذلك كثيرة قيل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك
تنبيه اول ثبت شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجيئ جبرئيل له بالوحي وهو
بغار حرى كما يأتي وممن رواها الطيالسي والحارث في مسنديهما وكذا ابو نعيم ولفظه
ان جبرئيل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال اقرء باسم ربك الايات والحكمة فيه
كمال التهيؤ والتقوى على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب قوى في اكمل احوال
التطهير وثبت مرة اخرى تواردت عنه بها الروايات خلافا لمن انكرها ليلة الاسراء
ففي البخاري وغيره انه شق قلبه فيها وهو بالمسجد قبل ان يخرج به الى ركوبه البراق
فشق من ثغرة نحره الى مخرج عانته فاستخرج قلبه ثم غسل في طشت ذهب اى لان تحريم
الذهب انما كان بعد على ان الغالب في احوال تلك الليلة انه من احوال الغيب
فيلحق باحكام الاخرة فملئ حكمة وايمانا ثم حشى اى وتجسيم المعاني جايز ومنه الرواية
الصحيحة بذبح الموت ثم اعيد وحكمة هذا الشق التهيؤ للترقي الى الملاء الاعلى والتقوي
على استجلاء شاهد ما تلك الليلة ولما لم يتفق هذا لموسى صلى الله عليه وسلم لم يطق
الرؤية وجميع ما ورد من الشق واخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان
خارقا للعادة ولا يجوز تأويله لصلاحية القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هفوة
المعتزلة في تأويلهم نصوص سؤال الملائكة وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض
وغير ذلك بالتشهي فضح الله هؤلاء ومن تبعهم وقد رمي ابراهيم عليه السلام
في النار فكانت عليه بردا وسلاما وهذا الشق ابلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاسمعيل

عليه السلام

عليه السلام فانه مقدمات ذبح لا حقيقة كما هو رأي اهل السنة وتقديره الذي ذهب
اليه المعتزلة انه اضجعه وامر السكين على حلقه فلم تقطع شيئا فذاك مقتل واحد
وهذه مقاتل عديدة شق الصدر ثم اخراج القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه
وسلم من ذلك الشق الاول نوع مشقة لرواية فاقبل وهو منتقع اللون اى صار كلون
النقع اى الغبار وهو شبيه بالوان الموتى ومعنى قول ابن الجوزي فشقه وما شق
عليه انه صبر صبر من لم يشق قلبه ومما يدل على المشقة انه بعيد ما فطم مع انفراده
عن امه ويتمه من ابيه واختطافه من بين الاطفال ليكون ذلك تسهيلا لما يلقاه
في المآل ومن ثمه لما شج وجرح وكسرت رباعيته يوم احد قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وفي رواية انه غسل ليلة الاسراء بماء زمزم اى لانه يقوي القلب ويسكن
الروع واخذ البلقيني من ايثار الملك له على ماء الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر
خلافا لمن نازع فيه بما لا يجدي كما بينته في شرح العباب وفي وضع الايمان والحكمة
بالقلب دليل لما عليه اكثر اهل السنة ان العقل في القلب كما دلت عليه الايات
لا في الدماغ تنبيه ثان قال عياض خاتم النبوة اثر شق الملكين وابطله النووي
بان شقهما كان في بطنه وصدره اى كما في الروايات ومن ثمه صح عن انس كنت
ارى اثر المخيط في صدره فالصحيح او الصواب انه كان عند نغض كتفه الايسر وهو
بنون مضمومة ونغض فمعجمتين اعلاه ورواية الايمن ضعيفة قيل ولديه وروى ابو
نعيم انه جعل عقب ولادته والذي في حديث البزار وغيره عن ابي ذر يا رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)